



Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 986 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

رسالة رعوية

لسنة النعمة، 2017

قدس الآباء والشمامسة الأعزاء

إكليروس ورهبان وراهبات ومؤمنون وأصدقاء أبرشيتنا المباركة

منذ آلاف السنين، ومنذ أن نظر أسلافنا القدامى نحو السماء، بدأ الانبهار الدائم بحركة السموات. يمكننا القول إنه بمجرد أن نظر الإنسان إلى ما فوق الأفق أصبح الإنسان رجلاً فلكياً متأملاً في الكواكب. سرعان ما اتضح بأن الحركة الظاهرية للسموات ترتبط بأحداث على الأرض. لقد حدثت أشياء "في الأعلى" بدت وكأنها على ارتباط بأحداث في عالمنا. وبطبيعة الحال، انكشفت الفصول على ما ظهرت عليه على مدار السنة. دون شعب العهد القديم هذه العلاقة بين السموات والأرض في المزمور 19: "السموات تُحدث بمجد الله، والجلد يُخبر بما صنعت يده" (1.أ).

لقد خصصت كل المجتمعات احتفالات وأعياداً وأصواماً دينية اتصلت بتنوع الفصول ودورة السنة. حتى أن بعض الذين لا ينتمون إلى أي دين معين، حافظوا على بعض من هذه الإحتفالات ولو بصيغة بسيطة. خير مثال على ذلك، هو ما يُسمى "عيد الميلاد العلماني"، أي ميلاد دون المسيح، حيث يتم تبادل الهدايا وإقامة الموائد الفاخرة ولكن من دون الطفل يسوع!

كما أن بدء السنة الزمنية الجديدة لم تعد حدثاً دينياً حتى ما بين المسيحيين أنفسهم. لقد فقد المعنى الذي يظهره لنا نشيد العيد لرأس السنة الجديدة: "يا بارئ الخليفة كلها وجاعل الأوقات والأزمنة في سلطانك الخاص، بارئ مدار السنة بجودك، يا رب. واحفظ العالم وكنيستك في سلام. بشفاعته والدة الإله. وخلصنا."

مهما كانت الطريقة التي نحتفل بها بالسنة الجديدة، نحن مدعوين إلى أن ننظر إلى الأمام متخذين القرارات الضرورية التي من خلالها نسعى إلى تغيير الواقع، بحيث نكمل ما قد نقص، ونضع جانباً الأمور غير المنتجة، ونتمسك بالإيجابيات ونقوم بإصلاح العادات غير الملائمة. على كل الأمور التي نسعى إلى تحقيقها في السنة الجديدة، أن نُقربنا، قبل كل شيء، من الله أكثر فأكثر. يجب أن يكون الله مركز قراراتنا في السنة الجديدة.

مع دخولنا في السنة الجديدة 2017، أود أن أترح عليكم بأن تشمل قراراتنا للسنة الجديدة قراراً بإنهاء بناء كنيسة مار الياس في غيلدفورد (NSW). وهل هناك من هدية نقدتها، في هذه السنة، للرب الإله الصالح أفضل من إتمام الوعد الذي قطعناه على أنفسنا في بدايات العمل.

من الأهمية الخاصة لجماعتنا الملكية في أستراليا أن تكون كنيسة مار الياس الكنيسة الثانية التي أنشئت في سدني (1992) عد مائة عام على الاعتماد على كنيسة في المدينة، التي تحولت فيما بعد إلى كاتدرائية الملاك ميخائيل.

أودُّ أن ألفتَ نظرَ مؤمنينا الملكيين بأنَّ كلَّ كنيسةٍ في الأبرشيَّة، بغضِّ النَّظَرِ عن بعدٍ أو قربِ الموقعِ، هي على نفسِ القدرِ من الأهميَّة في حياتنا كشعبِ الله. هل هناك أوضحُ من كلماتِ القديسِ بولسِ إلى أهلِ غلاطية التي يدعوننا فيها إلى العملِ: "ما دامتَ لنا الفرصَةُ إذا، فلنصنعِ الخيرَ إلى جميعِ النَّاسِ ولا سيَّما إلى إخوتنا في الإيمان" (6: 11). علينا أن نتحلَّى بنفسِ عقليَّة مؤمني القرنِ الأوَّل، خصوصًا الذين زارهم القديسُ بولس، الذين عندما اقتربتِ الأوقاتُ الصعبة، لم يتردَّدوا عن تلبيةِ احتياجاتِ الجماعاتِ الأخرى، حتى تلكِ البعيدة.

في رسالتهِ إلى أهلِ روما، لم يصفِ الرسولُ سخاءَ المؤمنين، من جماعةٍ إلى أخرى، بمجرَّدِ الصَّدقة، بل أيضًا اعتبرها خدمة (رو15: 25). وبينَ أنواعِ الخدمِ المُقدَّمة، *διακονία*، هناك بناءُ الكنائسِ.

علينا أن لا ننسى أنَّ الكنيسةَ هي المكانُ الذي فيه "يجمعُ اللهُ كلَّ شيءٍ تحتَ رأسٍ واحدٍ، هو المسيح: ما في السَّمواتِ وما في الأرضِ" (أف 1: 10)، وبه نمثلي بكلِّ ما في الله من كمال (3: 19). إنَّه المكانُ الذي فيه تتِمُّ الأسرارُ الرهيبةُ ويصمُتُ كلُّ بشرٍ إذ أنَّ المسيحَ بتواضعِهِ ينزلُ من عالمِ اللَّازمنِ وغيرِ المحدودِ (ليترجيَّة القديسِ باسيليوس).

لترتكزَ حياتنا على الكنيسة، خاصَّةً على كنائسِ الرعايا. لننظرَ إلى أفرحِ وأتراحِ العائلاتِ المرتبطةِ بكنيسةِ الرعيَّة، من عماداتٍ وأكاليلِ وجنازاتٍ، وإلى أيَّامِ الأعيادِ التي نحتفلُ بها كجماعة، وخصوصًا الفصحِ المجيد. تشهَدُ جميعُها على أنَّ كنيسةَ الرعيَّةِ هي حقًّا بيتُ الله، وهي حقًّا بيتنا. "ما هذا إلا بيتُ الله! هذا بابُ السَّماء!" (تك 17: 28).

في خِصَمِ عالمٍ مُضطربٍ، ينبغي أن تكونَ كنائسنا، وكنائسُ الجماعاتِ الكنسيَّة الأخرى، وهي كذلك، منارةً للسلام، داعيةً الجميعَ إلى المحبَّة الأخويَّة والعطفِ والاحترامِ المُتبادلِ. كما يُعلِّمُ نشيدٌ لاتينيٌّ قديم *"Ubi Carita"*، "حيثما يكونُ الخيرُ والمحبَّة، هناك يثبتُ حبُّ الله".

أتمنَّى أن يتجاوبَ مؤمنونا الملكيونُ في جميعِ أنحاءِ أستراليا ونيوزيلندا معَ هذا المشروعِ المقدَّسِ، كما تجاوبوا في الماضي وتجاوبَ أسلافهم منذ بدايةِ الهجرةِ لتمتُّعهم بصفةِ الكرمِ المُتفاني.

في الكنائسِ البيزنطيَّة، وفي بدءِ السَّنَةِ الجديدة، يُحتفلُ بذكرىِ ختانِ ربِّنا الذي تمَّ في اليومِ الثَّامن. لقد خضعَ الرَّبُّ للناموسِ على الرغمِ من أنَّه فوقَ النَّاموسِ. كما يُحتفلُ بعيدِ القديسِ باسيليوسِ الكبيرِ الذي عُرفَ عنه بكرمه ونصائجه الثاقبة. أُقدِّمُ لكم اقتباسًا من رسالتهِ حولِ الأعمالِ الخيريَّة (3، 6) ولكم أن تُقرِّروا! "سوفَ تتركوا أموالكم وراءكم، شئتم أم أبيتم. من النَّاحيةِ الأخرى، سوفَ تأخذونَ معكم إلى الرَّبِّ الشَّرَفَ الذي فُزتم به بأعمالِ الخير. في حضرةِ القاضي، سوفَ يجمعُ كلُّ البشرِ حولكم، ليهلِّلوا لكم ويخبروا عن كرمكم ولطفكم".

أيُّها الأصدقاءُ الأعزَّاء، أبناءُ وبناتُ الأبرشيَّة المقدَّسة، معَ بدايةِ سنةِ النِّعمة، 2017، أرفعُ صلاتي لِكُلِّ منكم ليكونَ الأثنا عشر شهرًا القادمينَ أشهرًا مباركةً يغمُرُها السلامُ الحقيقيُّ الذي يمنحُه لكم فقط الرَّبُّ يسوعُ المسيحُ ولا يستطيعُ أحدٌ أن ينزعه منكم.

ملكِ الدَّهورِ، الإلهِ الواجدِ الخالدِ الذي لا يرى، الإكرامُ والمجدُ أبدَ الدَّهورِ. آمين (1 تيم 1: 17).
معَ صلاتي وبركتي الأبويَّة،

+ المطران روبري رباط

صدرَ عن كرسيِّنا في غرين إيكر، نيو ساوس ويلز

1 كانون الثاني 2017